Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنقع في خطإ كبير. ولذلك، فإنه يظهر أن العمليات المعرفية متكاملة: المعرفة المبنية على الاستقراء والصياغة المقولية والتصْنِيفِ، والمعرفة القائمة على المقايسة، والمعرفة التي أساسها الفطرة والذوق: وابن الخطيب أفسح المجال في كتابه لهذه الأنواع من المعرفة؛ فقد استثمر الحدود والمعرفات[24] وبين كيفية أخذها من العلة الفاعلية أو الصورية أو الغائِيَّة أو العادية، كما بين كيفية تأليف البراهين؛ كما أنه لما تحدث عن أنواع الإدراك والقوى وضروب التناسب أنهى كلامه بقوله: «وهذه أمور ظنية وقياس غائب على شاهد»[25]؛ وأما المعرفة الذوقية والإلْهامية فهي أم الكتاب ولبابه[26].

5 ـ غاية المشروع:

قد يكون ذلك هو مشروع ابن الخطيب في **روضة التعريف بالحب الشريف**، وهو مشروع فيه امتداد للمشروع الأصولي، وفيه استمرار لمشروع العقل الكوني، ولكنه في الوقت نفْسِهِ انزياح عنهما معاً باعتماده على مواد هرمسية وأفلاطونية محدثة كيفت تناوله لِمَوْضُوعه، وهذه هي خصوصية منهجية ابن الخطيب. ومهما اختلف مشروعه عمن سبقه فإنه ذهب في الاتجاه نفسه؛ أي تحقيق وحدة الأمة ووحدة الدولة لتحقيق المصالح الدنيوية والأخروية.

---

(24) ابن الخطيب، روضة، ص 376.

(25) ابن الخطيب، روضة، ص 393.

(26) لأن ابن الخطيب حصل وعلم الظاهر علم الباطن وعلم التأويل؛ أي تأويل ما تضمنه الرسم من معنى. انظر روضة، (ج: 2، ص 425).